

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة فصلت - 45 - 25

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا - [00:00:30](#)

مع المحاضرة الثامنة عشرة من محاضرات تفسير سورة وهي المحاضرة الاخيرة في هذه السورة اسأل الله ان يحسن لنا ولكم العاقبة في الامور كلها يقول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قل - [00:00:51](#)

ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد قل يا محمد لهؤلاء الكفرة المشركين المكزيين بالذكر الحكيم ارأيتم ان كان هذا القرآن من عند الله - [00:01:10](#)

ثم كفرتم به كيف يكون حالكم عندك؟ كيف ترون حالكم عند من انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم من اضل ممن هو في شقاق بعيد في كفر وعناد ومشاقة - [00:01:32](#)

ان الحق ومستكن بعيد من الهدى من اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه. اليس في جهنم مثوى للكافرين انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون. ان الذين كذبوا - [00:01:50](#)

اياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين - [00:02:13](#)

وللذين كفروا في تكذيب بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون الكذبة الذين لا يؤمنون بايات الله ولا يؤمنون بما انزل الله على رسوله وهو الحق الذي ليس بعده الا الضلال فاني يصرفوا - [00:02:35](#)

ثم قال تعالى سنريهم اياتنا الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق. اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد سننظر لهم دلائنا وحججنا على كون هذا على عصمة هذا الكتاب - [00:03:00](#)

وعلى كونه حقا منزلا من عند الله على رسوله. بدلائل خارجية في الافاق التمكين للدين الفتوحات الاسلامية ظهور الدين الاسلامي على الدين كله يعني قالوا من ذلك يعني الفتوحات ظهور الاسلام في الافاق كلها حتى بلغ هذا الامر مبلغ الليل والنهار - [00:03:21](#)

ولم يبق بيت الا دخله هذا الدين بشكل او باخر بعز عزيز او بذل ذليل وفي انفسهم لها تفسيران اما الفتوحات الداخلية المحيطة بهم كواقعة بدر وفتح مكة ونحوها من الوقائع التي حلت بهم نصر الله - [00:03:56](#)

وفيها نبيه صلى الله عليه وسلم وصحبه وخذل فيها الباطل وحزبه يبقى في الافاق الفتوحات الخارجية في انفسهم الفتوحات الداخلية القريبة التي يشاهدونها باعينهم ويعيشونها ليلا ونهارا صباحا صباحا ومساء - [00:04:17](#)

لقد انجز الله وعده لقد نصر الله جنده لقد اظهر دينه على الدين كله مصداق قول الله جل جلاله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. وليمكنن لهم - [00:04:34](#)

دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بشيء وعد من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم سيجعل امته خلفاء الارض اي ائمة الناس والولاة عليهم - [00:04:54](#)

تصلح البلاد ويخضع لهم العباد وليبدلنهم بعد خوفا من الناس امنا منهم وحكما فيهم وقد فعل جل جلاله. فلم يمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله مكة وخيبر والبحرين وسائر جزيرة العرب وارض اليمن بكما لها. واخذ الجزية من مجوس هجر -

ومن بعض اطراف الشام وهاداه هرقل ملك الروم وصاحب مصر والاسكندرية المقوقص والنجاة ملك ثم لما مات النبي صلى الله عليه وسلم واختار الله له ما عنده من الكرامة قام بالامر من بعد خليفته ابو بكر الصديق. فلما شعثما وهى عند موته ووطد جزيرة العرب ومهدا. وبعث - [00:05:39](#)

جيوش الاسلامية الى بلاد فارس مع خالد بن الوليد ففتحوا طرفا منها وجيشا اخر بصحبة ابي عبيدة الى ارض الشام والثالث صحبة عمرو بن العاص الى مصر. ففتح الله للجيش الشامي في ايامه بصرى ودمشق - [00:06:08](#)

وتوفاه الله عز وجل واختار له ما عنده من الكرامة ومن على الاسلام واهله بان الهم الصديق ان يستخلف عمر الفاروق. فقام بالامر بعده قياما تاما ولم يدر الفلق بعد الانبياء على مثله. في قوة سيرته وكمال عدله. وتم في ايامه فتح - [00:06:29](#)

بلاد الشامية بكمالها وديار مصر الى اخرها. واكثر اقليم فارس وكسر كسرى واهانه الله غاية الهوان وتقهقر الى اقصى مملكته وقصر قيصر وانتزعت من يده آآ بلاد الشام وانفقت الاموال في سبيل الله - [00:06:54](#)

وجبي الخراج من المشارق والمغارب بعد هذا الى حضرة امير المؤمنين عثمان بن عفان ببركة تلاوته ودراسته وجمعه الامة على حفظ القرآن ان الله زواليا الارض فرأيت مشارقها ومغاربها سيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها - [00:07:20](#)

هذا تفسير في الافاق الفتوحات البعيدة في انفسهم الفتوحات القريبة. يحتمل في كلمة في انفسهم التركيب التشريحي للانسان الدلائل في خلق الانسان على اعجاز القرآن. وكم قدمت بحوث مذهلة في هذا - [00:07:45](#)

المجال يتبين من خلالها اعجاز هذا الكتاب المبارك لتضمنه اشارات علمية الى حقائق كونية ما كان للنبي الامي صلى الله عليه وسلم. الذي عاش قبل اربعة عشر قرنا من الزمان - [00:08:06](#)

ان يبلغ عشر معشارها لو كان هذا من عند نفسه لكن انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض تأمل معي قول الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ وقد خلقكم اطوارا - [00:08:25](#)

خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة وخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسنهم - [00:08:46](#)

من ذا الذي ادخل النبي الامي صلى الله عليه وسلم الى عالم الرحم الى داخل زلمات ثلاث ليصف لنا اطوار هذا الوصف المذهلة المدهشة الدقيق الذي لم يكتشف العالم بعضه الا منذ سنوات معدودات - [00:09:11](#)

انزله الذي يعلم السر في السماء لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد. قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله شهيد بيني وبينكم. واوحى لي هذا القرآن - [00:09:31](#)

الان لاذنكم به ومن بلغ سنريهم اياتنا الافاق وفي انفسهم وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون حقائق قرآنية تتطابق مع حقائق علمية والاعجاز العلمي انما يدور في فلك الحقائق العلمية وليس في فلك التفسيرات العلمية - [00:10:02](#)

سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فما احوجنا الى التفكير والاعتبار وفي الارض ايات للموقنين. وفي انفسكم افلا تبصرون. واذا نظرت اريد معتبرا فانظر اليك - [00:10:33](#)

انت انت الذي تسمي وتصبح في الدنيا وكل اموره عبر انت المصرف كان في صغر ثم استقل بشخصك الكبر انت الذي تنعاه خلقته ينعاه منه الشعر والبشر انت الذي تعطى وتسلب. لا ينجيه من ان يسلب الحذر - [00:10:52](#)

انت الذي لا شيء منه له واحق منه بماله القدر انت الذي لا شيء منه له واحق منه بماله القدر حتى يتبين لهم انه الحق اولا يكفي بربك انه على كل شيء شهيد كفى بالله شهيدا - [00:11:19](#)

على اقوال عباده وافعاله. وهو يشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق فيما اخبر به عنه هذا القرآن شهادة الله لنبيه كأنه يقول صدق عبدي فيما يبلغ عندي فيما يبلغ عني ما من نبي من الانبياء - [00:11:40](#)

الا واوتي من الايات ما عدا مثله امن الناس وقد كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي واني لارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة الا

انهم في مرية من لقاء ربي - 00:12:02

يشكون في قيام الساعة فلا يتفكرون فيها ولا يعملون لها ولا يحذرون منها. بل هي عندهم هدر لا يعبؤون به وهي الحقيقة الكائنة اعظم حقيقة في هذا الوجود الامر الذي لا ريب فيه - 00:12:22

ويستنبئونك حق هو قل اي ورابي انه لحق وما انتم بمعجزين واقسم بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت. ولا وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير - 00:12:42 يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا فماذا اعددت للقاء ربك لقد رأى علي زين العابدين الفرزدق وهو يدفن زوجته قال هم ماذا اعددت لهذا اليوم - 00:13:09

قال اعددت له لا اله الا الله منذ سبعين سنة قال نعم الزاد ما اعددت ولكن اياك وقذف المحصنات شاعر لسانه قد يقع في الهجاء وفي اعراض الناس فهذه من الباب الذي يمكن ان يؤتى منه - 00:13:29

نعم الزاد ما اعددت ولكن اياك وقذف المحصنات التوحيد مفتاح بابس. مفتاح باب الجنة. لكن مفتاح الخام ما يفتحش لابد له من اسنان لكي يفتح بها واسنانه الاعمال الصالحات ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت - 00:13:52

وفروعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. لقد سعد عمر ابن عبد العزيز يوما على المنبر فحمد الله واثنى عليه. قال خطبة قصيرة جدا جدا - 00:14:13

اما بعد ايها الناس اني لم اجمعكم لامر احده فيكم ولكن فكرت في هذا الامر الذي انتم سائرون اليه. الموت والقيامة الموت البعث بعده في هذا الامر الذي انتم اليه صائرون فعلمت ان المصدق بهذا الامر احمق - 00:14:30

وان المكذب به هالك ثم اي ثم نزل. ما معنى قلبي ان المصدق به احمق؟ لانه لا يعمل له عمل مثله وما يحذر منه ولا يخاف من هوله. يا ايها الناس ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهب - 00:14:56

كل مرضعة عما ارضعت. وتضع كل ذات حول حول كل ذات حمل حملها. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فهذا المصدق بالبعث الموقن بوقوعه ويتمادي في لعبه وغفلته وشهوته وذنوبه فهو احمق بهذا - 00:15:16

هذا الاعتبار الضعيف العقل واما قوله والمكذب به هالك امر طبعيا واضح لا اهلك ممن لا يرجو لقاء الله او يكذب بلقائه وبعثه بعد الموت كذبني ابن ادم وما ينبغي له ذلك - 00:15:41

تكذيبه اي زعمه انني لن اقدر على بعثه. وما بدء الخلق باهون علي من اعادته وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - 00:16:01

ثم قال تعالى الا انه بكل شيء محيط يقرر انه على كل شيء قدير وبكل شيء محيط. وان اقامة الساعة لديه امر سهل ويسير. الا انه بكل شيء محيط المخلوقات كلها تحتقر. آآ تحت قهره - 00:16:21

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة السماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون وهو المتصرف فيها بحكمه فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا اله الا هو - 00:16:45

لا راد لقضائه ولا معقب على حكمه فعال لما يريد. ما من احد من الناس الا ويريد ما لا يفعل. او يفعل ما لا يريد. لكن الفعال لما هو الله جل جلاله - 00:17:11

اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا ان استغفرك - 00:17:28